جامعة عين شمس

كلية الآداب

قسم التاريخ

العمانيون وأثرهم الثقافي والفكري في شرق أفريقيا

١٨٧٠-١٩٧٠م

إعداد

هدى بنت عبدالرحمن بن جمعة الزدجالي

لنيل درجة الدكتوراه في الآداب

في التاريخ الحديث والمعاصر

إشراف

الأستاذ الدكتور

أحمد زكريا الشلق

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر

الدكتور

محمود عبدالله محمد

مدرس التاريخ الحديث والمعاصر

القاهرة ٢٠١٧م

جامعة عين شمس

كلية الآداب

صفحة العنوان

اسم الطالب : هدى بنت عبدالرحمن بن جمعه الزدجالي

الدرجة العلمية : دكتوراه

القسم التابع لها : التاريخ

اسم الكلية : الآداب

الجامعة: عين شمس

سنة المنح : ٢٠١٧م

شروط عامة :

جامعة عين شمس

كلية الآداب

رسالة دكتوراه

اسم الطالب : هدى بنت عبدالرحمن بن جمعه الزدجالي

عنوان الرسالة : العمانيون وأثرهم الثقافي والفكري في شرق أفريقيا١٨٧٠-١٩٧٠م

اسم الدرجة (دكتوراه)

لجنة الإشراف

الاسم: أ. د/ أحمد زكريا الشلق

الوظيفة : أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بالقسم «مشرفاً ورئيساً»

الاسم:أ. د/حمدنا الله مصطفى حسن

الوظيفة : أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بالقسم «عضواً »

الاسم:أ. د/عبدالحميد عبدالجليل شلبي

الوظيفة:أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بجامعة الأزهر «عضواً»

تاريخ البحث: / / ٢٠١ م الدراسات العليا

أجيزت الرسالة بتاريخ / / ٢٠١ م

ختم الإجازة

موافقة مجلس الجامعة / / ٢٠١م

موافقة مجلس الكلية / / ٢٠١ م

الفهرس

م	الموضوعات	أرقام الصفحات
الفصل الأول	**العلاقات العُمانية الثقافية والفكرية مع شرق أفريقيا قبل عام ١٨٧٠م:**	١-٣٦
	*- العوامل الجغرافية والتجارية والهجرات ودورها في العلاقة بين المنطقتين.	٢-٨
	*- التأثيرات العربية الثقافية والفكرية في شرق أفريقيا:	٨-١٩
	* -هجرات اليمنيين والحضارمة ودورها السياسي والديني والتعليمي والثقافي في شرق أفريقيا.	٩-١٢
	*- القبائل العُمانية وتأثير دورها السياسي والثقافي في شرق أفريقيا:	١٣-٣٥
	-هجرة قبيلة الجلندى.	١٥-١٦
	- هجرة قبيلة الحرث.	١٦-١٧
	-هجرة قبيلة النباهنة.	١٨-١٩
	-هجرة قبيلة المزارعة.	١٩-٢٠
	*-دولة البوسعيد في شرق أفريقيا منذ عهد السيد سعيد بن سلطان ١٨٠٤-١٨٥٦م.	٢٠-٣٤
	*-نهاية الإمبراطورية العُمانية في شرق أفريقيا.	٣٣-٣٦
الفصل الأول	**- دور العمانيين في انتشار الإسلام في شرق أفريقيا :**	٣٧-٨٤
	*- طرق انتشار الإسلام في العهد البوسعيدي.	٣٩-٤٦
	*- أساليب العمانيين في نشر الدعوة الإسلامية.	٤٦-٥٠
	*- أشهر الدعاة العمانيين بشرق أفريقيا.	٥١-٥٩
	*- أشهر العلماء والفقهاء والقضاة العمانيين ونتاجهم الفكري.	٥٩-٦٣
	*- موقف العمانيين من تعدد المذاهب الفقهية والطوائف الدينية.	٦٤-٧١
	*- موقف العمانيين من العادات والمعتقدات في شرق أفريقيا.	٧١-٧٤
	*- الصعوبات التي واجهت العمانيين في نشر الدعوة.	٧٤-٧٥
	*- موقف الاستعمار من الدور العماني في انتشار الإسلام.	٧٥-٧٧
	*- اهتمام العمانيين بالأوقاف.	٧٧-٨٣

الفصل الثاني	**– الدور العُماني الثقافي، وأهم المؤسسات العلمية، والثقافية العُمانية في شرق أفريقيا:**	١٢٦-٨٤
	*– اللغة العربية، ودور العُمانيين في انتشارها.	٩٢-٨٥
	*–دور الاستعمار في اضمحلال اللغة العربية.	٩٥-٩٣
	*– ظهور اللغة السواحيلية، وانتشارها.	٩٩-٩٥
	*– دور العُمانيين في تطوير اللغة السواحيلية وانتشارها.	١٠٣-٩٩
	*– الاستعمار، والتبشير، وأثرهما في اللغة السواحيلية.	١٠٧-١٠٣
	*– أهم المؤسسات الثقافية العُمانية في شرق أفريقيا:	١٢٤-١٠٧
	*–الكتاتيب	١٠٨-١٠٧
	*– المدارس القرآنية في المساجد.	١١٢-١٠٨
	*– المراكز العلمية.	١١٣-١١٢
	*– المجالس العامة والخاصة.	١١٤-١١٣
	*– الجمعيات، والأحزاب الإصلاحية.	١٢٥-١١٤
الفصل الثالث	**– دور العُمانيين التعليمي في شرق أفريقيا:**	١٧١-١٢٥
	*–العمانيون ودورهم في انتشار التعليم وتطوره في شرق أفريقيا.	١٢٧-١٢٦
	*–ظهور المدارس وانتشارها وتطورها.	١٣٠-١٢٧
	*–مراحل التعليم في مدارس زنجبار.	١٣٩-١٣٠
	*– اهتمام مختلف فئات المجتمع بالتعليم.	١٤١-١٣٩
	*– الاهتمام بالتعليم النسائي.	١٤٢-١٤١
	* مدارس الجاليات (مدارس الجالية الهندية – مدارس القمريين – المدارس الإسلامية – مدارس الارساليات التبشيرية).	١٥٠-١٤٢
	* المناهج الدراسية في مدارس زنجبار.	١٥٥-١٥٠
	* أبرز المعلمين في مدارس زنجبار وشرق أفريقيا.	١٦٠-١٥٥
	* البعثات العلمية الخارجية .	١٦٦-١٦٠
	* العقبات التي واجهت النظام التعليمي .	١٦٩-١٦٦

الفصل الرابع	**– المطابع والصحافة العُمانية في شرق أفريقيا:**	١٧٠-٢٣٤
	*–المطابع ودورها في الحركة العلمية.	١٧١-١٨١
	*–الدور الذي أدته الصحافة العمانية في شرق أفريقيا:	١٨١-٢٠٣
	*– أبرز الصحف العمانية في المهجر (الفلق– النهضة–الإصلاح– النجاح).	١٨٣-٢٠٣
	*–علاقة صحافة شرق أفريقيا العمانية بالصحف العربية.	٢٠٣-٢٠٩
	*– علاقة العمانيين الزنجباريين برواد حركة الاصلاح في العالم الاسلامي (جمال الدين الأفغاني –محمد عبده –محمد رشيد رضا).	٢٠٩-٢١٨
	*–علاقة العمانيين الزنجباريين بعلماء المغاربة في زنجبار.	٢١٨-٢٢٥
	*–البريد والبرق ودوره الثقافي في شرق أفريقيا.	٢٢٦-٢٢٩
الفصل الخامس	**الدور العماني في التصدي لحركة التنصير و الاستعمار الأوروبي في منطقة شرق أفريقيا:**	٢٣٠-٣١٠
	* دور المؤسسات، والجمعيات التنصيرية في شرق أفريقيا.	٢٣١-٢٣٤
	* موقف الغرب من السلطات العربية، والإسلامية.	٢٣٥-٢٤٩
	* حركات المقاومة والجهاد ضد القوى الأوروبية وتصدي العُمانيين لها:	٢٤٩-٢٤٩
	–حركة الشيخ مبارك بن راشد المزروعي وسلطان ويتو في ممباسا.	٢٥٣-٢٥٥
	–حركة بشير بن سالم بن بشير البرواني الحارثي.	٢٥٥-٢٥٩
	–حركة حركة الفلاحين الماجي ماجي.	٢٦٠
	– ثورة أوغندا.	٢٦٠-٢٦١
	–حركة حمد بن محمد بن جمعة المرجبي في الكونغو.	٢٦١-٢٧٠
	* قضية الرق، وأثرها في قيام الثورات في شرق أفريقيا:	٢٧٠-٢٧٤
	*العلاقات العُمانية مع شرق أفريقيا اليوم بين التحديات والاستمرار:	٢٧٤-٢٧٩
	–ثورة ١٩٦٤م وأثرها في العُمانيين في شرق أفريقيا.	٢٧٩-٢٨٢
	– العُمانيون العائدون ونهضة ٢٣ يوليو ١٩٧٠م.	٢٨٢-٢٨٩
خاتمة		٢٩٠
نتائج البحث		٢٩١-٢٩٢
مصادر البحث ومراجعه		٢٩٣-٣٢٦

مستخلص باللغة العربية		٣٢٧
مستخلص باللغة الإنجليزية		٣٢٨
ملخص باللغة العربية		٣٢٩-٣٣٠
ملخص باللغة الإنجليزية		٣٣١-٣٣٤
الملاحق		٣٣٥-٣٨٣

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد كان العمانيون من أوائل رواد ساحل شرق أفريقيا، وأكثرهم تأثيرًا، ولم يكن تاريخ العمانيين بشرق أفريقيا مرتبطًا بالنشاط التجاري أو السياسي فقط بل تعداه إلى تأثيرات حضارية وثقافية وفكرية ولغوية ودينية، أدى خلالها العُمانيون دورًا مهمًا في تاريخ شرق أفريقيا؛ بما امتلكوه من مقومات جغرافية، وإرث حضاري وديني، وما تبوأته عمان من مكانة تاريخية متقدمة ساعدتها على نقل كثير من ملامحها إلى مناطق شرق أفريقيا، فأثرت تأثيرًا واضح المعالم على مجتمعاتها، ودينها، واقتصادها، وثقافتها، وحضارتها، ولغتها، وأصبحت مناطق شرق أفريقيا بوجه خاص تنهل من الحضارة العربية العمانية وتعيش على مقوماتها وأبعادها خاصة بعد أن تأسست سلطنة زنجبار، ففي ركابها نمت الثقافة الإسلامية وازدهرت، وازداد التوغل العربي داخل القارة، فانتشر القول المأثور:" إن تعالى زامر في زنجبار رقص الناس في البحيرات طربًا"، في إشارة واضحة لذلك الأثر العُماني الشامل في مختلف مناحي الحياة بشرق أفريقيا ، والممتد من الساحل لمجاهل القارة الأفريقية.

ولم يكن التأثير العُماني في شرق أفريقيا مقتصرًا على الناحيتين السياسية، والاقتصادية فقط، بل وجدت تأثيرات مهمة ما زالت ماثلة للعيان إلى يومنا هذا في المجالات الثقافية، والفكرية، والحضارية، والاجتماعية، غفل عن ذكرها المؤرخون والباحثون، وجاءت هذه الدراسة التي تحملت عنوان " العمانيون وأثرهم الثقافي والفكري في شرق أفريقيا١٨٧٠-١٩٧٠م" لتشمل مضامين وتفاصيل موضوعات شتى ستتناولها هذه الدراسة بالبحث والتحليل.

أما مبرر اختيار عام ١٨٧٠م بوصفه كبداية لهذه الدراسة فنابع من كونها تمثل بداية عهد حكم السلطان برغش بن سعيد الذي شهدت منطقة شرق أفريقيا في عهده نهضة واسعة في مختلف نواحي الحياة الحضارية، والفكرية، والدينية، واللغوية، والسياسية، والاقتصادية، والعلمية، والثقافية، أما عام ١٩٧٠م الذي اختتمت به هذه الدراسة فقد مثل نقطة تحولٍ مهمةٍ في تاريخ عُمان بقيام نهضة ٢٣ يوليو ١٩٧٠م بعد تولي جلالة السلطان قابوس بن سعيد مقاليد الحكم في عُمان، وقيام نهضة عمانية شاملة اعتمدت بشكل كبير على تلك العناصر العمانية العائدة من شرق أفريقيا في مختلف قطاعات الدولة.

وقد تكونت الدراسة من مقدمة، وتمهيد، وخمسة فصول، وخاتمة، وقائمة بأهم المصادر والمراجع.

وقد جاء التمهيد بعنوان "**العلاقات العمانية الثقافية والفكرية مع شرق أفريقيا قبل عام ١٨٧٠م**"، ليلقي الضوء حول تلك الفترة التاريخية حيث سنتطرق فيه لعدد من المواضيع منها العوامل الجغرافية، والتجارية، ودورها في العلاقة بين المنطقتين، مع التركيز على أهم الهجرات العربية، وأثرها في ساحل شرق أفريقيا (الحضارمة والعمانيين أنموذجًا)، حيث يبدأ بهجرات اليمنيين والحضارمة ودورها السياسي، والديني، والتعليمي في شرقي أفريقيا، مركزين على هجرة الحضارمة ودورها في انتشار اللغة العربية وتطور اللغة السواحيلية في شرق أفريقيا، وننتقل بعدها لذكر أبرز القبائل العمانية، ودورها السياسي، والثقافي كبني الجلندي، والحرث، والنباهنة، والمزارعة، ودورها السياسي والثقافي، انتهاء بدولة البوسعيد في عهد السيد سعيد بن سلطان(١٨٠٤-١٨٥٦م) وما صاحب ذلك من تأثيرات سياسية، وإدارية، وثقافية، واجتماعية في إطار الإمبراطورية العمانية وسقوطها وانقسامها بين أبناء السيد سعيد.

ثم يأتي الفصل الأول ليحمل عنوان "**دور العمانيين في انتشار الإسلام في شرق أفريقيا**"، وسنذكر فيه أبرز طرق انتشار الإسلام في شرق أفريقيا في العهد البوسعيدي، وأساليب العُمانيين في نشر الدعوة الإسلامية، مع التطرق لأشهر العلماء، والفقهاء العُمانيين، وغير العمانيين، ونتاجهم الفكري غير مغفلين الحديث عن موقف العُمانيين من تعدد المذاهب الفقهية، والطوائف الدينية بشرق أفريقيا مع إبراز سياسة التسامح الديني، والاجتماعي التي انتهجها العُمانيون هناك بشتى أشكالها المختلفة، وموقف العُمانيين من العادات والمعتقدات السائدة في شرق أفريقيا، وما جرى بها من متغيرات بعد دخول الإسلام، وذكر أهم الصعوبات الداخلية والخارجية التي واجهت العُمانيين في الدعوة بشرق أفريقيا، وكيف واجهها العُمانيون، وتصدوا لها، وفي مقدمتها الاستعمار بأشكاله، وصوره المتعددة، ثم سنختم الفصل بالحديث عن اهتمام العُمانيين بالأوقاف، وكيفية إدارتها، ودورها في المنطقة.

ونناقش في الفصل الثاني الذي حمل عنوان "**الدور العماني الثقافي، وأهم المؤسسات العلمية، والثقافية العمانية في شرق أفريقيا**" دور العمانيين في نشر اللغة العربية، وظهور اللغة السواحيلية في شرق أفريقيا، إذ نبدأ بالحديث عن انتشار اللغة العربية، ودور العُمانيين في انتشارها، والتطرق لأثر الاستعمار في اضمحلالها، لننتقل بعدها إلى موضوع انتشار اللغة السواحلية، وظهورها، وارتباطهما، وأثر اللغة العربية في الأدب السواحلي، ودور العُمانيين في انتشار اللغة السواحلية بآدابها المختلفة، ومناقشة موضوعي الاستعمار، والتبشير وأثرهما في اللغة السواحلية، وأبرز المؤسسات الثقافية في شرق أفريقيا، بداية بالمساجد ودورها الثقافي، ثم الكتاتيب، والمدارس، والمعاهد العلمية، ودورها في نشر مظلة التعليم والثقافة، مرورًا بالمجالس العامة، والخاصة، ودور

العلماء، وإسهامها الثقافي في مختلف مناحي الحياة، وننهي الفصل بالحديث عن أهم الجمعيات الإصلاحية ودورها الثقافي، وما تمخض عنها من متغيرات.

ونبرز في الفصل الثالث الذي حمل عنوان "**دور العمانيين التعليمي في شرق أفريقيا**" الاهتمام بمجال التعليم، وظهور المدارس، وانتشارها، وتطورها، ولم نغفل ذكر مدارس الجاليات الهندية، والقمرية، والإسلامية، ومدارس الإرساليات التبشيرية، وأثرها التربوي، ونناقش أهم المناهج الدراسية آنذاك، ونشير إلى أبرز المعلمين في مدارس زنجبار، وشرق أفريقيا من مختلف الفئات السكانية، وأهم البعثات العلمية الخارجية في تلك الفترة سواء أكانت لدول عربية كمصر، والعراق أم أوروبية، وننتهي بذكر أهم العقبات التي واجهت النظام التعليمي.

أما الفصل الرابع فحمل اسم "**المطابع والصحافة العمانية في شرق أفريقيا**"، ونتطرق فيه لظهور المطابع، ودورها في الحركة العلمية، كما نذكر دور الصحافة العُمانية في شرق أفريقيا، وظهورها لأول مرة هناك، وأبرز الصحف العُمانية كالفلق، والنهضة، والإصلاح، والنجاح، وغيرها، وغير العُمانية الصادرة، وانتشارها، وتطورها، وأهميتها، كما نعرج على علاقتها بالصحف العربية الأخرى الصادرة في الفترة نفسها، وعلاقة العُمانيين برواد حركة الإصلاح في العالم الاسلامي أمثال جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده، ومحمد رشيد رضا، ومدى تأثرهم بهم، ونناقش كذلك علاقة العُمانيين بالعلماء المغاربة في زنجبار، والصلات التي ربطت بين الطرفين دينيًا، وثقافيًا، وإصلاحيًا، ونختتم الفصل بذكر موضوع البريد والبرق، ودورهما الثقافي في تلك الفترة.

ونتناول في الفصل الخامس الذي حمل عنوان "**دور العمانيين في التصدي لحركة التنصير والاستعمار الأوروبي**"، الدور العماني في التصدي لحركة التنصير، والاستعمار الأوروبي في منطقة شرقي أفريقيا، ونتطرق كذلك لدور المؤسسات، والجمعيات التنصيرية، وأثرها في المنطقة، كما نتحدث فيه عن موقف الغرب من السلطات العربية، والإسلامية في ظل ظهور حركات المقاومة، والجهاد ضد القوى الأوروبية فضلًا عن التركيز على تصدي العُمانيين لها، وأمثلةٍ لتلك الحركات العُمانية المقاومة للاستعمار، والتنصير، وأخيرًا نشير إلى العلاقات العُمانية مع شرق أفريقيا منذ انقلاب عام١٩٦٤م وحتى نهضة ٢٣ يوليو ١٩٧٠م في عُمان مع حكم جلالة السلطان قابوس بن سعيد.

أما بالنسبة للدراسات السابقة المتعلقة بتاريخ زنجبار وشرق أفريقيا والتأثير العُماني فقد ركزت بشكل ملحوظ على الجانب السياسي، ولم تتطرق بشكل موسع، ومفصل لجوانب مهمة، كدور العُمانيين في نشر الإسلام، واللغة العربية، والجوانب الاجتماعية، والثقافية، والفكرية، والدينية.

وقد اعتمدت هذه الدراسة على مجموعة من المصادر، والمراجع العربية، والمؤلفات والدراسات القيمة في هذا المضمار، نورد منها النماذج التالية: ويأتي في مقدمتها **كتاب جهينة**

الأخبار في تاريخ زنجبار، للمؤرخ العُماني الشيخ سعيد بن علي المغيري، وهو يعد مصدرًا مهمًا تناول هذه الفترة التاريخية، لا سيما أن المؤلف عاصر عدداً من حكام سلطنة زنجبار المتأخرين إلى عهد السلطان خليفة بن حارب(١٩١١-١٩٦٠م)، والكتاب يعد منفردًا؛ لندرة المصادر العربية التاريخية التي جاءت للتطرق لتاريخ شرق أفريقيا في العصر الحديث، بالإضافة إلى احتوائه على كتاب السلوة في أخبار كلوة بين جنباته.

ومن الدراسات والمراجع المعنية في تاريخ شرق أفريقيا كذلك واعتمدت عليها **كتاب "زنجبار الانقضاض الاستعماري وتجارة الرق"**، لمؤلفه عيسى بن ناصر الإسماعيلي، وهو يعد من أهم الكتب التي تناولت بالتفنيد، والتمحيص التنصير، وأثره الفكري، والثقافي في مجتمع شرق أفريقيا، **وكتاب "الصراعات والوئام في زنجبار"** لمؤلفه الشيخ علي بن محسن البرواني الذي يعتبر شاهد عيان لتلك الحقبة التاريخية لكونه آخر وزير خارجية لزنجبار، مشيراً إلى مختلف جوانب الحياة فيها خاصة السياسية، والثقافية، والتعليمية، **وكتاب" زنجبار شخصيات وأحداث"** لمؤلفه ناصر بن عبدالله الريامي الذي فند فيه كاتبه الكثير من الافتراءات التي نسجتها أقلام المستعمرين ضد الحكم العُماني في شرق أفريقيا، كتهمة التعاون مع الاستعمار، وتجارة الرق حيث وثق لنا تاريخ شخصياتٍ عمانيةٍ كثيرةٍ، مع ذكر وإيضاح دورها البارز في تلك الفترة التاريخية.

واستعنت كذلك بمجموعة من الجرائد الصادرة في زنجبار، وعلى رأسها الأعداد المتوفرة من جريدتي الفلق، والنهضة اللتين كانتا لسان حالٍ ناطقٍ باسم مجتمع سكان شرق أفريقيا، وأحداثه السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، والعلمية، وعلى الرغم من كونها تمثل توجهات الأحزاب السياسية العربية العُمانية التابعة لها؛ فإنها جاءت لتعطينا دلالات تاريخية لم نجدها في كتبٍ معاصرةٍ .

كما اعتمدت على مجموعة قيمة من الدراسات، والمؤلفات العربية، والأجنبية، وكتابات للرحالة الأوروبيين ممن عاصروا تلك الأحداث التاريخية وشاركوا فيها بالإضافة إلى عدد من الدراسات، والبحوث الأكاديمية، والوثائقية التي اقتبست منها العديد من المعلومات، وآراء باحثيها وأفكارهم ممن لا يتسع المجال لذكرهم، وكذلك الاعتماد على عدد من الدوريات العربية والأجنبية التي ارتبطت بموضوع البحث بما حوته من مقالات، ودراسات، أثرت دراستي بشكل كبير، وقد حرصت على تسجيل بعض الحوادث التاريخية المذكورة، مع التعامل معها بدقة وعناية، نظرًا لاحتواء بعضها على تحيز واضح أو دسائس كانت تهدف إلى خدمة المصالح الأوروبية والأجنبية في شرق أفريقيا ضد شعوبها المسلمة، مع الحرص الشديد عند تحليلها، والاقتباس منها وهذا ما تقتضيه طبيعة التعامل مع مثل هذه الدراسات التاريخية، خاصة الرد على ما قد تثيره تلك الكتابات من مغالطات

فكرية، وثقافية، وتاريخية، ودينية، جاءت لتخدم الأهداف الاستعمارية، مما استوجب عليها بالرد، والتمحيص.

ولم أغفل الاستعانة بجهود الباحثين في الرسائل العلمية الأكاديمية سواء رسائل الماجستير، والدكتوراه التي تناولت منطقة شرق أفريقيا، واطلعت على العديد منها في مختلف الجوانب العلمية، وأخذت منها ما يفيد، وقد ورد بيان بها في نهاية قائمة المصادر، والمراجع في نهاية هذه الدراسة.

وأود في ختام الدراسة بعد أن وفقني الله على إتمامها أن أتقدم بالشكر الجزيل والامتنان والتقدير البالغ لكل من أسهم في إخراج بحثي هذا لحيز الوجود بما قدم لي من مختلف المعلومات، والوثائق، والصور، والكتب، والمقالات وغيرها، وأخص بالذكر أستاذي الفاضل المشرف على رسالتي الأستاذ الدكتور/ أحمد زكريا الشلق الذي لم يدخر وسعًا في مساعدتي بخبرته الواسعة، وعلمه الغزير، ووقته الثمين، وحرصه على متابعتي، فكانت توجيهاته، وآراؤه سبيلًا في إنجاح هذا البحث فجزاه الله عني خير الجزاء، وبارك الله في علمه، ونفع به عباده الصالحين.

كما لا يسعني إلا تقديم شكر مماثل للدكتور/ محمود عبدالله مشرفي الثاني الذي ما فتئ يرشدني ويوجهني، ويتابع معي البحث خطوة بخطوة، فكانت توجيهاته لي سبيلًا لنجاحي في إتمام هذه الدراسة، فله مني جزيل الشكر، والتقدير، والامتنان لما بذله من جهدٍ كبيرٍ معي.

وأتوجه بشكر مماثل لكل من الأستاذ الدكتور/ إبراهيم الزين صغيرون بقسم التاريخ في جامعة السلطان قابوس (سابقًا) الذي ما زال يثري دراستي باقتراحاته، وتوجيهاته، والأستاذ ناصر بن عبدالله الريامي مؤلف كتاب "زنجبار شخصيات وأحداث" الذي أعطاني من وقته الثمين، وكان لي نعم المعين، والأستاذ زاهر بن حارث المحروقي من جريدة الفلق الإلكترونية، والبروفسور عبده شريف مدير معهد زنجبار للبحوث بالمحيط الهندي في تنزانيا، والدكتور حمد السالمي الذي زودني بالكثير من الوثائق الخاصة بشرق أفريقيا، والأستاذ سيف بن سالم البوسعيدي على ما أمدني به من وثائق، وسعادة سفير جمهورية تنزانيا في سلطنة عمان الدكتور علي أحمد صلاح الإسماعيلي، والدكتور محمد بن ناصر المحروقي مدير مركز الخليل بن أحمد الفراهيدي بجامعة نزوى.

كما أتوجه بالشكر لعدد من المؤسسات العلمية والثقافية، والبحثية، والأكاديمية التي نهلت منها الكثير ومنها: المكتبة العامة، ومركز الدراسات العُمانية بجامعة السلطان قابوس، وهيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية بسلطنة عمان، ومركز وثائق أبوظبي، ومركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، والمكتبة العامة بالشارقة، ودارة الدكتور سلطان القاسمي للدراسات الخليجية، ومكتبة زايد

بالعين، والمكتبة الأهلية العامة بولاية صحار، ومكتبة آل الرحيل بصحار، ومكتبة السيد محمد البوسعيدي بالسيب، ودار الوراق في بهلا، ودار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل

الفصل التمهيدي:

–العلاقات العُمانية الثقافية والفكرية مع شرق أفريقيا قبل عام ١٨٧٠م:

- ❖ –العوامل الجغرافية، والتجارية، والهجرات، ودورها في العلاقة بين المنطقتين.
- ❖ –التأثيرات العربية الثقافية، والفكرية في منطقة شرق أفريقيا.
- ❖ –هجرات اليمنيين والحضارمة ودورها السياسي، والديني، والتعليمي، والثقافي في شرق أفريقيا.
- ❖ – القبائل العُمانية وتأثير دورها الثقافي في شرق أفريقيا:(الجلندى–الحرث – النباهنة –المزارعة –اليعاربة).
- ❖ –دولة البوسعيد في شرق أفريقيا منذ عهد السيد سعيد بن سلطان.

* – العلاقات العُمانية الثقافية، والفكرية بمنطقة شرق أفريقيا قبل عام ١٨٧٠م:

يتحدث هذا الفصل عن العلاقات العمانية الثقافية والفكرية مع شرق أفريقيا قبل عام ١٨٧٠م، ونتطرق فيه لعدد من المواضيع المهمة منها:العوامل الجغرافية والتجارية ودورها في العلاقة بين المنطقتين، مشيرين إلى التأثيرات العربية الثقافية والفكرية في منطقة شرق أفريقيا حيث نبدأ بالحديث عن هجرات اليمنيين والحضارمة ودورها السياسي والديني والتعليمي والثقافي شرق أفريقيا مركزين على هجرة الحضارمة ودورها في انتشار اللغة العربية وتطور اللغة السواحيلية في شرق أفريقيا، وننتقل بعدها لذكر أبرز القبائل العمانية، ودورها السياسي والثقافي في شرق أفريقيا، وننتهي بالتطرق لدولة البوسعيد في شرق أفريقيا منذ عهد السيد سعيد بن سلطان(١٨٠٤–١٨٥٦م)، وما صاحبه من تأثيرات سياسية، وإدارية، وثقافية، واجتماعية في إطار الإمبراطورية العمانية، وانقسامها بين أبناء السيد سعيد.

*–العوامل الجغرافية، والتجارية، والهجرات ودورها في العلاقة بين المنطقتين:

يرى المؤرخون أن تجار جنوب الجزيرة العربية كانوا يمثلون رأس الرمح في الهجرات إلى شرق أفريقيا؛ فكانوا أقدم من وطئت أقدامهم هذه المنطقة؛ بغرض التجارة والاستيطان [١]، إذ يرجع الاتصال العربي بساحل شرق أفريقيا إلى عصر ما قبل الإسلام، حينما عرفت المنطقة باسم ساحل عزانيا، ووردت التسمية في كتاب "الطواف حول البحر الإرتيري" لمؤلفهSehoff حيث ربطت بينهم المبادلات التجارية.[٢]

وقد اتخذت تلك العلاقات، والصلات منحاً آخر بعد ظهور الإسلام، تمثل في هجرة جماعات من العرب والفرس إلى ساحل شرق أفريقيا، وتوطنها هناك، وكانت أغلب تلك الهجرات قد قدمت من شبه الجزيرة العربية، وبالتحديد من الإحساء، والبحرين، وعُمان، وحضرموت، واليمن؛ نقلت خلالها تلك الجماعات حضارتها إلى المنطقة، وأسهمت في إنشاء عدد من المدن والمراكز التجارية التي امتدت جغرافيًا من خليج عدن إلى مدار الجدي وهي منطقة عرفت باسم (بر الزنج) عند جغرافيي العرب.[٣]

---

(١)– أحمد درويش، مدخل إلى دراسة الأدب في عمان (بيروت : دار المعارف، ١٩٩٢م) ص ١٤٨.

(2) –Zanzibar Government, A Guide to Zanzibar (Zanzibar : The Zanzibar Government,1952) p.1.

(٣)– زنجبار: كلمة عربية أو فارسية الأصل، ولفظة مركبة من "زنج" و"بار"، يظن بعض المؤرخين الإفرنج أنها عربية ومعناها "بر الزنج"، أي بلاد الزنج وفي اللغة الهندية هي كلمة مركبة من "زنج" و"بار" ومعناها " الباب"، ويراد بها "باب الزنج"، أو مدخل بلاد الزنج، ويقال كذلك "زين ذا البر"، وهو الاسم الذي أطلقه العمانيون على ساحل شرق أفريقيا إشارة إلى جمال هذه البلاد الأخاذ ليتحول لاحقا إلى "زين الزنج "أي أرض الزنج الجميلة، وبها تسمى "سلطنة زنجبار" لأنها مقر السلطان، وتبعد عن مسقط مسافة ٢٢٠٠ ميل بينما تبعد عن البر الأفريقي مسافة ٢٥ ميلاً، وكانت تسمى في القرن الأول الميلادي منشونيا أو منشونياس، ثم أطلق اسم زنجبار لاحقاً واستمر يطلق حتى القرن الخامس عشر على كل ساحل أفريقيا الشرقية وجزرها، واسم زنجبار حتى عهد السيد برغش بن سعيد ينصرف إلى جميع مدن ساحل أفريقيا الشرقية ،ابتداء من مقديشو شمالاً، وحتى موزمبيق جنوباً؛ إلا أن حدود هذه الدولة تقلصت جراء التكالب الاستعماري إلى أن